



اسم المقال: التوجهات الجديدة في السياسة الليبية نحو الولايات المتحدة الامريكية

اسم الكاتب: أ.م.د. نوار محمد ربيع محمد نوري الخيري

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/1916>

تاريخ الاسترداد: 2026/06/05 18:43 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت. لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على [info@political-encyclopedia.org](mailto:info@political-encyclopedia.org)

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينصوي المقال تحتها.



## التوجهات الجديدة في السياسة الليبية نحو الولايات المتحدة الأمريكية

الاستاذ المساعد الدكتور

نوار محمد ربيع محمد نوري الخيري

كلية العلوم السياسية - الجامعة المستنصرية

مقدمة

من المعلوم ان ليبيا تختص بأهمية استراتيجية كبيرة اذ تشغل جزءاً مهماً من دول المغرب العربي وشمال افريقيا فبذلك تأتي اهميتها سياسياً وجيوبولتيكياً من موقعها الاستراتيجي كدولة متوسطة، اما اهميتها الاقتصادية فتتمثل في كونها دولة حقلية مهمة من حيث انتاج واحتياطي النفط فضلاً عن كونه يتمتع بجودة عالية، اما سياستها الخارجية فان ليبيا ومنذ ثورة الفاتح من سبتمبر ومجيء الرئيس معمر القذافي الى الحكم عام ١٩٦٩ كانت قد اتبعت سياسة خاصة بها تسعى للحفاظ على ثورتها واستمراريتها والوقوف ضد السياسات الغربية ولاسيما الامريكية التي سعت الى احتفاظ بوجودها وقواعدها العسكرية في ليبيا، ومن هنا بدأت مسيرة التوتر والخلاف في العلاقات بين ليبيا والولايات المتحدة الامريكية اذ تمسكت ليبيا بمبادئها وسياساتها ومواقفها وبشكل لم يرض الولايات المتحدة الامريكية التي فرضت عليها عقوبات دولية وعقوبات دولية من قبل مجلس الأمن الدولي، إلا ان تلك السياسة الدولية لم تحمر على ذلك النهج اذ بدأت تتحرك بشكل مغاير ومختلف عن سياستها السابقة وترسم توجهات سياسية جديدة نحو الولايات المتحدة الامريكية، ان فكيف سارت تلك توجهات وتلك السياسة الجديدة وما هي نتائجها. ولبحث ومعرفة تلك التوجهات الليبية تطلق من عدة تساؤلات يسعى البحث للإجابة عنها من خلال محاوره وهي كالآتي:-

١- هي الخلفية التاريخية للعلاقات الليبية الامريكية، وبماذا جاءت ثورة الفاتح من سبتمبر تجاه امريكا وكيف اثرت ازمة لوكربي في العلاقات الليبية -الامريكية وبالتالي في مبررات التغيير في سياسة ليبيا تجاه الولايات المتحدة الامريكية، وكيف جاءت توجهات الجديدة ولاسيما قرار التخلي عن اسلحة الدمار الشامل، وما هو اثر علاقات الاوربية على سياسة ليبيا الجديدة، وكيف عادت سياسة الاستثمار في النفط

لعوامل  
لتخفيف  
يق ذلك  
في آخر  
البلدان

يصلح

المدخل  
نظامات

مداخل  
ه تعظيم

المائد ،  
يتعلق  
مشاريع  
لانتاج).  
بات في

خاسرة  
لاختيار  
ة وفقاً  
التجمع

الليبي، وما هي آفاق السياسة الليبية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية، هذا بالإضافة إلى خاتمة البحث.

### أولاً: الخلفية التاريخية للعلاقات الليبية - الأمريكية

شكل الموقع الجيوبولتيكي لليبيا أهمية كبيرة وخاصة للقوى الدولية والإقليمية المتصارعة والمتنافسة في البحر الأبيض المتوسط وشمال أفريقيا، إذ تعد حقة الاتصال بين المشرق والمغرب حيث تحكمت بطرق المواصلات بين أوروبا وأفريقيا من جهة والمشرق العربي وأمريكا من جهة أخرى. وقد ازداد الاهتمام الدولي ليبيا في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية وازداد معه الصراع الدولي حول ليبيا بعد أن كانت مستعمرة ناضلت قواها الشعبية ضد الاستعمار<sup>(١)</sup>.

وقد بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تركز اهتمامها بليبيا في عام ١٩٤٣ عندما فسحت بريطانيا المجال لأمريكا لإنشاء مطار الملاحة في طرابلس الغرب ليكون قاعدة للقوات الجوية الأمريكية إلى أن يتم استقلال ليبيا<sup>(٢)</sup>. وتزامناً مع خروج النفوذ الأوربي من المنطقة وفي هذا الإطار جاء التنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي من أجل السيطرة على السياسة الليبية وفي هذا الإطار شكلت الولايات المتحدة الأمريكية ملامح سياستها تجاه ليبيا - المملكة الليبية في ذلك الوقت - وقد تأثرت تلك السياسة بأدراك أمريكا لأهمية ليبيا الاستراتيجية بعد الحرب العالمية الثانية. وبتزايد المصالح الأمريكية الاقتصادية والتجارية كمركز لأمداد الشرق الأوسط وتأسيساً على ذلك جاء الإدراك الأمريكي بضرورة تحقيق استقلال ليبيا الذي دعمته في الأمم المتحدة الذي سيتبعه خروج القوى الاستعمارية الفرنسية والبريطانية المناسبة للولايات المتحدة الأمريكية من أجل أن تتمكن - أي الولايات المتحدة الأمريكية - من تنفيذ أهدافها ومصالحها السياسية في ليبيا<sup>(٣)</sup>. وبالفعل تم تحقيق استقلال ليبيا في ٢٤ كانون الأول ١٩٥١ ليتم معه التفاوض والتباحث حول تنظيم الوجود الأمريكي في ليبيا وآلية تقديم المعونات المالية من خلال التوقيع على اتفاقية شاملة حول ذلك أقرها ذلك الرئيس السنوسي، وقد منحت الاتفاقية الولايات المتحدة الأمريكية حق البقاء في قاعدة هويلس الجوية لمدة عشرين عاماً. كما منحت حق السيطرة على أجواء ومياه ليبيا وتحرك القوات الأمريكية بحرية في كل أرجاء ليبيا، وكل ذلك كان مقابل مليون دولار

(١) محمد طارق فخري البياتي، السياسة الأمريكية تجاه ليبيا وآفاقها المستقبلية، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ص ٣-٤.

(٢) د. السيد عوض عثمان، العلاقات الليبية-الأمريكية (١٩٤٠-١٩٩٢)، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر، جيزة، الطبعة الأولى، يناير ١٩٩٤، ص ٥٠.

(٣) محمد طارق فخري البياتي، مصدر سبق ذكره، ص ٦-٨.

لغته الولايات المتحدة الأمريكية للحكومة الليبية<sup>(٤)</sup>. وفي ٩ أيلول ١٩٥٤ وقعت حكومة الليبية مع الحكومة الأمريكية اتفاقية تحل بدلاً عن اتفاقية عام ١٩٥١ وتعديلها في الاختصاص الجنائي والمساعدة المالية، فقد تمكنت الحكومة الليبية من الحصول على مساعدة مالية بقيمة أربعين مليون دولار تدفع لليبيا على عشرين عاماً، علا عن مساعدة اقتصادية إضافية لليبيا على شكل مشروعات إلى جانب الطابقي للأجهزة والمعدات العسكرية<sup>(٥)</sup>.

وقد استمرت المساعدات المالية والاقتصادية الأمريكية لليبيا التي كانت بحاجة إلى المعونات نتيجة لتدهور اقتصادها، فبذلك شكلت ليبيا أداة من أدوات اكتشاف النفط ككبير في عام ١٩٥٩، وبدأت في الإنتاج عام ١٩٦٢ فأخذت شركات النفط الأمريكية الجزء الأكبر من الاستثمارات في المجال النفطي. فتم الربط بين استراتيجية قواعد الأمريكية واستراتيجية المصالح النفطية خاصة لتبرير حماية منابع النفط من خطر الشيوعي<sup>(٦)</sup>.

تجاء: سياسة ثورة الفاتح من سبتمبر تجاه الولايات المتحدة الأمريكية لم يستمر ذلك التوافق الليبي-الأمريكي على المنوال ذاته، فبعد أن قامت ثورة ١٩٦٩ لتقضي على النظام الملكي وأتجهت الجهود نحو تأمين الثورة من خلال التدخل والنفوذ الأجنبي لاسيما في ظل وجود القواعد الأجنبية في ليبيا عبرت الثورة من المعسكر العربي المعادي للولايات المتحدة الأمريكية، وأقبل الاعتراف بالوضع الجديد بعد الثورة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية اشترطت الحفاظ بالقواعد الأمريكية والالتزام بالاتفاقيات والمعاهدات القائمة بينهما واستمرار تعاون بين البلدين والحفاظ على مصالح أمريكا في ليبيا، وقد وافقت الحكومة الليبية على هذه الشروط شفوياً إذ أن واشنطن أرادت التأمين على طبيعة علاقتها مع النظام الليبي الجديد<sup>(٧)</sup>. فالولايات المتحدة الأمريكية سعت للحصول على ضمانات مقابل عرافها بالنظام الليبي، أي حماية أمن رعاياها والحفاظ على مصالحها الاستراتيجية

تعد قاعدة هويلس أكبر القواعد الأمريكية خارج الولايات المتحدة إذ ضمت ثلاثة آلاف جندي استخدمت للتدريبات نصف السنوية وللتدريب على إطلاق النار وقذف القنابل، وكان يتدرب فيها ما قرب الـ ٢١ سرباً من الطائرات التي كانت تغلق من القواعد الأوروبية في ألمانيا الغربية وبريطانيا وإيطاليا وإسبانيا وتركيا، وبرزت أهمية القاعدة لدى أمريكا من أهمية شمال أفريقيا في الاستراتيجية الأمريكية، انظر: د. السيد عوض عثمان، مصدر سبق ذكره، ص ٥٠-٥١.

علي شعيب، اسرار القواعد الأمريكية في ليبيا، منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، الطبعة الثانية، ١٣٩١هـ-١٩٧٢م، ص ٨٢-٨٦.

محمد طارق فخري البياتي، مصدر سبق ذكره، ص ٢١.  
د. السيد عوض عثمان، مصدر سبق ذكره، ص ٨٧-٨٨.

الحيوية وتوثيق التعاون بينهما، فتم وضع أسس سياسة المصالحة الحذرة مع الثورة الليبية<sup>(٨)</sup>. وبعد ان تَبَيَّنَت الثورة أسسها بدأت تبحث مسألة الوجود الاجنبي داخل الاراضي الليبية فأعلن العقيد معمر القذافي عن ضرورة جلاء القواعد الامريكية والبريطانية، وعدم السماح للأجنبي بالتواجد على ارض ليبيا<sup>(٩)</sup> وتم في ١٤ شوال ١٣٨٩هـ المصادف ٢٣ كانون الاول ١٩٦٩ التوقيع على اتفاقية جلاء الامريكيين من الارض الليبية فحققت الثورة اعظم انجازاتها، فبدأت في ٢٩ شوال ١٣٨٩هـ المصادف ٧ كانون الثاني ١٩٧٠م المرحلة الاولى من جلاء القوات الامريكية، وفي ٧ ربيع الآخر ١٣٩٠هـ، المصادف ١١ حزيران ١٩٧٠م تم رحيل آخر جندي امريكي من قاعدة عقبة بن نافع وهي ذاتها قاعدة هويلس سابقاً<sup>(١٠)</sup>. وقد دعمت ليبيا استقلالها السياسي بالاستقلال الاقتصادي وتأميم نفطها مما ادى الى مواجهة مع الغرب ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية التي توترت علاقاتها مع ليبيا على اثر ذلك، ففرضت امريكا حظراً على صادرات ليبيا ومنعتها من استيراد الصناعات الثقيلة<sup>(١١)</sup>.

بالرغم من تغير النظام السياسي في ليبيا وفرض حظر عليها فان امريكا إتبعت سياسة توفيقية وذلك لأدراكها لأهمية العلاقات الاقتصادية وتأثيرها في علاقاتها السياسية مع ليبيا والسعي للحفاظ على مصالحها معها وابقائها في دائرة السياسة الامريكية. لذلك عندما وثقت ليبيا علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي فرضت الولايات المتحدة الامريكية بالمقابل حصاراً على المبيعات العسكرية لليبيا، ولكن ابقت على العلاقات التجارية في عقد السبعينات<sup>(١٢)</sup>. ومن هنا بدأت مسيرة التوتر بين ليبيا والولايات المتحدة الامريكية إذ عمدت ليبيا الى انتهاج سياسة توظيف العوائد المالية الليبية لمواجهة المواقف العدائية او الخلافية للسياسة الامريكية تجاه ليبيا والاتجاه نحو إداء دور الدولة المستقلة والمتصدية للمصالح الامريكية في الشرق الاوسط فألغت النظام الجمهوري في عام ١٩٧٧ وأعلنت محله النظام الجماهيري وتوجهت نحو الدول الافريقية لتقليص الدور الغربي، فوقفت الولايات المتحدة ضد العقيد معمر القذافي تحت ذريعة او مبرر محاربة الارهاب، وفي نهاية السبعينات وفي اثناء ادارة الرئيس كارتر كانت السياسة الامريكية اكثر حزماً اذ انتقلت من المعارضة المحدودة الى التأييد والمنع وتشديد الاجراءات ضد النظام الليبي<sup>(١٣)</sup>. بمعنى ان الضغط الامريكي تجاه

(٨) محمد طارق فخري البياتي، مصدر سبق ذكره، ص ٣٠-٣١.

(٩) د. السيد عوض عثمان، مصدر سبق ذكره، ص ٩٠-٩١.

(١٠) علي شعيب، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٠-١٧٣.

(١١) محمد طارق فخري البياتي، مصدر سبق ذكره، ص ٣٦-٣٧.

(١٢) نفس المصدر اعلاه، ص ٤٠-٤٣.

(١٣) نفس المصدر اعلاه، ص ٤٤-٤٨.

ثورة الليبية قابله تشدد وتمسك ليبي بمبادئ واهداف تلك الثورة، أي على الرغم من حظر والمنع وسياسة القوة الامريكية ضد ليبيا إلا انها كانت تسعى لاثبات مبادئ برتها ونظامها الجديد.

وتأسيساً على ذلك انتهجت ليبيا في الثمانينات سياسة التحدي للنظام الدولي تحوت علاقاتها مع اغلب الدول الغربية ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية التي تلت من جانبها وعلى عهد الرئيس رونالد ريغان بكبح الدور الليبي الذي اعتبرته اسكاً للاستقرار في المنطقة وفي النظام الدولي كذلك، فكان رد الفعل الليبي زيادة في السوجهة وخاصة من قبل اللجان الثورية التي كانت الاداة المنفذة لسياسات ليبيا فبدأت السوجهات الدبلوماسية والعسكرية بين ليبيا والولايات المتحدة الامريكية<sup>(١٤)</sup>. فتم اغلاق سفارة الامريكية في ايار ١٩٨٠، واعلن وزير الخارجية الامريكي آنذاك الكسندر هاج في اذار ١٩٨١ وعلى لسان مسؤول امريكي كبير بان لديه أدلة على وجود سفرات تدريب ارهابيين في ليبيا، واعقب ذلك طلب ريغان في ٦ أيار ١٩٨١ بأقتال عدد البعثة الدبلوماسية الليبية التي تعرف بأسم المكتب الشعبي، وفي ١٩ آب ١٩٨١ سقطت طائرات امريكية تابعة لحاملة الطائرات نيمتز مقاتلتين ليبيتين فوق خليج سرة بعد أن اطلقت الطائرات الليبية صواريخ جو-جو باتجاه الطائرات الامريكية ففرضت امريكا في ٢٨ تشرين الاول ١٩٨١ حظراً على تجارة الطائرات والسفن الجوية وقطع غيارها لعرقلة القدرات الجوية الليبية. واستمرت الاعمال الحربية العديدة والمتبادلة بين الطرفين كالحظر على استيراد النفط الليبي الخام في ١٠ ايار ١٩٨٢، واتهام امريكا لليبيا في عام ١٩٨٤ بالتآمر ووضع الغام في البحر الاحمر، وفي ٢٧ كانون الاول ١٩٨٥ حدث هجوم على مطاري روما وفيينا قتل فيه ٢٠ مدنياً منهم من الامريكيين وجرح ما يقارب من ١١٠ مواطن، وربط المسؤولين امريكيون ليبيا بهذا الهجوم وتمت ممارسة الضغوط الاقتصادية تجاهها لردعها. وفي ١٩ ايار ١٩٨٦ حدث انفجار في نادي لابيل ببرلين تسبب بقتل عدد من الجنود امريكيين الى جانب عدد من الجرحى من المواطنين الامريكيين ايضاً، وقد صرح ريغان بأن ليبيا وراء هذا العمل الارهابي<sup>(١٥)</sup>، وعلى اثر تحميل ليبيا اللوم وفي ١٤ ايار ١٩٨٦ قامت ادارة الرئيس ريغان بغارات بقاذفات السلاح الجوي الامريكي لمراد في بريطانيا وفي حملات الطائرات قرب خليج السدرة على اهداف قرب

ح الثورة  
ي داخل  
لامريكية  
١ شمال  
كبين من  
١٣٨ هـ  
وفي ٧  
امريكي  
استقلالها  
ولاسيما  
ففرضت  
١٤ اتبع  
علاقاتها  
السياسة  
الولايات  
نت على  
بين ليبيا  
د المالية  
نجاه نحو  
ط فالت  
نو الدول  
في تحت  
س كارتر  
ن التمييز  
كي نجده

١٤- تيم نبلوك، العقوبات والمنبوذون في الشرق الاوسط: العراق-ليبيا-السودان، مركز دراسات  
البحر العربية، بيروت- لبنان، الطبعة الاولى، تموز/يوليو ٢٠٠١، ص ص ١٤٨-١٥٠.  
١٥- عبد الرحيم صالح، العلاقات الامريكية الليبية: ١٩٦٩-٢٠٠٣ وتداعيات حادثة تقجير لوكربي،  
موقع انترنت).

طرابلس وبنغازي اللذان يعدان من اكبر واهم تجمعات السكان في ليبيا<sup>(١٦)</sup> وتم خلال الهجوم قصف عدد من الاحياء السكنية ومنزل الرئيس الليبي معمر القذافي وتم هدم عدد من المنازل واستشهاد عدد من المواطنين، وكانت المبررات الامريكية لذلك هو تصنيف ليبيا ضمن الدول المارقة التي شقت عصا الطاعة لحكومة واشنطن، وادعاءها بامتلاك اسلحة كيميائية وايواء عناصر ارهابية، والى جانب هذ المبررات يأتي المرفق الجغرافي الليبي القريب من اكبر مواقع انتاج المواد الخام في افريقيا، والاكتشافات البترولية في انغولا وغيرها من الدول الافريقية التي تتعم بنسبة مهمة من النفط العالمي، كل ذلك يجعل الولايات المتحدة تقف عند تلك الاهمية لليبيا<sup>(١٧)</sup>، فأدارة ريغان في ذلك الوقت قامت بالتحرك في اتجاه المواجهة العسكرية مع القذافي مستغلة لية ذريعة أي مستغلة الاعمال التي تصدر عن ليبيا ولا تروق للادارة الامريكية فتستطيع اخراقها من القانون الدولي لتبرير مثل تلك الاجراءات الاستفزازية<sup>(١٨)</sup>.

بمعنى ان هذا الوضع برمته تبلور نتيجة تصميم ليبيا على مناهضة النفوذ الامريكي والمواقف الامريكية واستعدادها -أي ليبيا- لأستخدام الادوات الدبلوماسية التقليدية كمواردها المالية وغيرها من الادوات لمواجهة الولايات المتحدة الامريكية وحلفاءها، يقابل ذلك الاهداف والمبررات الامريكية ضد ليبيا فكانت سياسة المواجهة بين الطرفين<sup>(١٩)</sup>.

إلا انه ونتيجة للتطورات الداخلية الحاصلة في ليبيا فقد تنبهت الى ضرورة ايجاد قاعدة لتأسيس علاقات اكثر استقراراً بالعالم الغربي ودول المنطقة، فعمل القذافي في عام ١٩٨٨-١٩٨٩ على تقييد دور اللجان الشعبية التي بدأت تفقد قدراتها على اداء دور مستقل. فشرعت ليبيا ببناء علاقات تعاونية مع الدول العربية كما ورد احتمال اقامة علاقات جيدة مع الولايات المتحدة الامريكية ووصف القذافي الرئيس بوش الذي انتخب في تلك الفترة بأنه اكثر حصافة واطلاعاً من سابقه وعبر عن أمله في تغيير وقلب سياسات ريغان ضد ليبيا، كما اعلن القذافي عن انتهاء دعم الجماعات الارهابية والاعمال الارهابية، إلا ان تلك السياسة التي اتسمت بتخفيض التحدي في العلاقات

(١٦) فرانسيس بويل، مستقبل القانون الدولي والسياسة الخارجية الامريكية، مركز دراسات العالم الاسلامي، سلسلة الدراسات القانونية، الطبعة الاولى، ١٩٩٣م، مالطا، ص ٢٥٧.

(١٧) عبد الرحمن الخالدي، ليبيا: من المواجهة الى المهادنة مع الادارة الامريكية، اقلام، العدد الثامن، السنة الثانية، جويلية ٢٠٠٣، (موقع انترنت).

(١٨) فرانسيس بويل، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥٩.

(١٩) تيم نيلوك، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٥.

عولية لم تستمر في ذلك الاتجاه<sup>(٢٠)</sup> الذي رسمته بل عادت الى سياسة التوتر والاحداث الساخنة التي عُدت من العلاقات بين ليبيا والولايات المتحدة الامريكية.

### ثالثاً: أزمة لوكربي وأثرها في العلاقات الليبية-الامريكية

في ٢١ كانون الاول ١٩٨٨ حصل انفجار في الرحلة رقم (١٠٣) لطائرة بان سيركان فوق قرية لوكربي في اسكتلندا، وقد وقع الحادث ٢٧٠ قتيلاً وبدأت بعد الحادث سلسلة من التحقيقات الطويلة، إلا ان الاتهام الدولي وخاصة الامريكي لبريطاني الفرنسي لليبيا لم يأت إلا في ١٤ تشرين الثاني ١٩٩١ على انها المسؤولة عن حادثة لوكربي ولاسيما عناصر في المخابرات الليبية وطُلب منها تسليم المشتبه بهم الى القضاء لأعمال التحقيقات ومعاقبة المنفذين لتحقيق العدالة<sup>(٢١)</sup>. وقد جاء ذلك بعد ان كشفت التحقيقات والشكوك بشأن تورط ليبيا بالحادث في بداية شهر تشرين الاول ١٩٩٠ بأن فتيل تفجير القنبلة التي اخفيت داخل مسجل صوتي من نوع توشيبا هي من ذات النوع لعشرة فتائل تفجير وجدت مع لبيبين تم القبض عليهم في شباط ١٩٨٨ وهي ذات المتفجرات التي استخدمت في تفجير طائرة يوتا في ١٩ ايلول ١٩٨٩<sup>(٢٢)</sup>. وفي ٢٧ تشرين الثاني صدر اتهام آخر يورد اسمي المقرحي وافحمة دعاء انهما كانا بين ١ ايلول و٢١ كانون الاول ١٩٨٨ يديران شركة بأسم ميدتورز من عنوان في مالطا كغطاء للمخابرات الليبية ومعلومات اخرى تثبت الاتهام. أي ان المزيد من التحقيقات والادلة والمعلومات التي ظهرت بعد تحقيقات مكثفة عززت من ثبات الاتهامات على الشخصين وتورط ليبيا بالعملية. فأصدرت الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا وبريطانيا بياناً ثلاثياً طالب ليبيا بتسليم المتهمين في حادثة لوكربي ومحاکمتهم في اسكتلندا او الولايات المتحدة الامريكية وان تلبي ليبيا الشروط الفرنسية شأن تفجير طائرة يوتا، إلا ان ليبيا ردت على كل ذلك بنفي أي تورط لها في الحادث، بل ونفت أي علم للسلطات الليبية بذلك، ورفضت تسليم المتهمين مؤكدة ان العملية تتناقض مع السيادة الليبية<sup>(٢٣)</sup>. فنتيجة لذلك قامت الولايات المتحدة الامريكية بتحويل القضية الى مجلس الأمن الدولي، أي جعلت من مجلس الأمن حكماً في قضية لوكربي معتبرة القضية من قبيل حالات تهديد السلم والامن الدوليين او الاخلال بها او العدوان وفقاً لميثاق الأمم المتحدة المحيذ لصلاحيات مجلس الأمن، فأصدر الاخير بشأن أزمة لوكربي القرار رقم ٧٣١ في ٢١ كانون الثاني ١٩٩٢

م خلال  
تم هدم  
لك هو  
دعاهما

الموقع  
تشافات  
النفط  
ريغان  
لة اية  
ستطيع

النفوذ  
ماسية  
ريكية  
واجهة

ايجاد  
ي في  
اداء  
حتمال  
الذي  
تغيير  
هابية  
لقات

العالم

١٥١-١٥٠. ص المصدر اعلاه، ص

عبد الرحيم صالح، مصدر سبق ذكره.

عبد نبلوك، مصدر سبق ذكره، ص ١٦١.

ص المصدر اعلاه، ص ١٦٣-١٦٤.

ونتيجة لعدم استجابة ليبيا وتنفيذها للقرار. اصدر مجلس الأمن القرار رقم ٧٤٨ في ٣١ آذار ١٩٩٢ كأجراءات ضد ليبيا تتمثل بالخطر الجوي وحظر توريد الاسلحة الى جانب طلبات اخرى بشأن دعم ليبيا لما يسمى بالانشطة الارهابية، وبعد ذلك جاء القرار رقم ٨٨٣ ليشمل فرض القيود على كيفية التصرف بصاردات النفط الليبي وكل ذلك يرافقه تهديد امريكي بالتشديد للعقوبات<sup>(٢٤)</sup>. وتوضح تلك القرارات بأنها على الرغم من صدورها من قبل مجلس الأمن الدولي إلا انها تتضمن سيطرة امريكية متحكمة في الموقف، وهذا يدل على عمق مستوى التوتر والسلبية في العلاقات بين ليبيا والولايات المتحدة الامريكية لاسيما وان ليبيا متمسكة بمواقفها وغير آبهة بالعقوبات والاجراءات الصارمة ضدها.

وقد تمثلت استجابة ليبيا أو رد فعلها بعد فرض العقوبات بمحاولة تعبئة وافتتاح الرأي العام الدولي والمجتمع الدولي بعدالة قضيتها للتهرب من العقوبات، اذ سعت الى اقناع الدول الغربية بتغيير مواقفها وفندت العقوبات في القانون الدولي وعمدت الى تعبئة الدعم العربي والافريقي الى جانبها، وركزت على تغيير مكان المحاكمة للمتهمين في قضية لوكربي وطبيعتها<sup>(٢٥)</sup>. إلا ان هذا المطالب القاضي بأرسال المتهمين الى جهة محايدة الثالثة قوبل برفض لندن وواشنطن، واستمر الاتهام الامريكي لليبيا بتمويلها للأرهاب وقتل المعارضين لنظام القذافي<sup>(٢٦)</sup>. وفي آب ١٩٩٦ اتخذ الكونغرس الامريكي قانون عقوبات بأسم (قانون داماتو) نسبة الى اسم عضو الكونغرس الامريكي الذي تبني القرار وقضى بفرض عقوبات على الشركات في حالة الاستثمار في مجلي النفط والغاز الليبي والاراني<sup>(٢٧)</sup>، وبأكثر من اربعين مليون دولار ومنع تمويل او بيع أي تكنولوجيا الى ليبيا، كما واصل الكونغرس في عام ١٩٩٦ قانوناً آخر ضد الارهاب يسمح لضحايا عائلات لوكربي برفع دعاوي امام القضاء الامريكي ضد الحكومة الليبية. ومن جهتها وفي ١٤ تشرين الاول من العام ذاته اصدرت ليبيا تقريراً شرحت فيه الآثار المدمرة للعقوبات الدولية على الاقتصاد الليبي الذي كلفته ما قيمته ١٩ مليار دولار وتسببت بموت ما يقارب من ٢١٠٠ من المواطنين. وفي ٨ أيار ١٩٩٧ طار القذافي في زيارة الى النيجر مخالفاً الحظر الجوي المفروض على ليبيا. وفي ١٩ تشرين الاول ١٩٩٧ ارسلت الحكومة الليبية رسالة الى عائلات الضحايا

(٢٤) محمد عبد الشفيق العيسى، كشف الغطاء عن الشرعية الدولية الراهنة: من البعد القانوني الى البعد السياسي، المستقبل العربي، العدد (٢٢٣)، ١٩٩٧/٩، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، ص ص ٤٤-٤٥.

(٢٥) تيم نبلوك، مصدر سبق ذكره، ص ١٧١.

(٢٦) عبد الرحيم صالح، مصدر سبق ذكره.

(٢٧) محمد طارق فخري البياتي، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٦.

صوتهم بقبول تعويضات والعمل على انتهاء المقاطعة الدولية، كما وطالبت ليبيا مجلس الأمن الدولي في ٢٠ آذار ١٩٩٨ مناقشة موضوع العقوبات والنظر في آثاره الخطيرة على المجتمع الليبي، وفي ٢٤ آب ١٩٩٨ أعلن عن استعداد بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية بقبول تسليم المتهمين الليبيين لمقاضاتهم أمام القضاء الاسكتلندي بصوت مجلس الأمن بتعليق العقوبات اذا ما وافق القذافي على تسليم المتهمين، والذي وافق على ذلك مقابل طلب ضمانات من الأمم المتحدة حول حقوق المتهمين وعدم إرجلها بالقوة الى بريطانيا او امريكا<sup>(٢٨)</sup>. أي ان يؤدي المتهمان عقوبتهما في اسكتلندا بأشراف الأمم المتحدة وامام محكمة اسكتلندية طبقاً للقانون الاسكتلندي بحضور مراقبين دوليين، وضمان حق المتهمين بالاتصال بالقنصلية الليبية التي ستقام في اسكتلندا، وتعلق العقوبات المفروضة على ليبيا عند وصول المتهمين الى هولندا، وترفع العقوبات بعد ان يقدم الأمين العام للأمم المتحدة تقريراً الى مجلس الأمن خلال تسعين يوماً يؤكد فيه احترام ليبيا لقرارات مجلس الأمن. كما وأكدت ليبيا انها ضد أعمال الارهاب وانها ضحية لمثل هذه الاعمال الارهابية وانها ستتعاون في اطار قوانين والتشريعات الليبية بالتعاون في التحقيق والقضاء والمحاكمة والتعويضات<sup>(٢٩)</sup>.

وفي ٥ نيسان ١٩٩٩ قبلت ليبيا تسليم كل من عبد الباسط علي المقرحي الذي بلغ من العمر (٤٧ سنة) والامين خليفة افحيمة البالغ من العمر (٤٣ سنة) لانتهاء حكمتهما في هولندا، وقامت الأمم المتحدة بالوقت نفسه بتعليق العقوبات على ليبيا والتي تقرر ان ترفع اذا ما تعاونت ليبيا مع المحكمة، وفي ٣١ كانون الثاني ٢٠٠١ من المقرحي اذ حكم عليه بالسجن الذي خفف من مؤبد الى عشرين عاماً، وتنت فترة افحيمة، واستكملت بقبول ليبيا دفع تعويضات لعائلات الضحايا بقيمة ٢,٧ مليار دولار، ولكنها ربطت ذلك بأجراءات سياسية منها رفع العقوبات الامريكية عنها ورفع اسمها من قائمة الدول الداعمة للارهاب، إلا ان الولايات المتحدة الامريكية تبقى تصر على تغيير سلوكيات النظام الليبي وإلا سيبقى يشكل خطراً عليها<sup>(٣٠)</sup>.

وبعد سنوات عديدة من وقوع عملية لوكربي وتعتنت ونفي ليبيا ارتبادلها وعرفت بالعملية نرى انها نتيجة لتجمع الظروف والملابسات والعقوبات حولها بدأت تتغير سياسة أكثر مرونة وعقلانية تجاه الازمة اذ اخذت ادارتها للازمة تتصرف بالحكمة

٧٤٨ في  
ملحة الى  
ذلك جاء  
بيبي وكل  
نُها على  
امريكية  
قات بين  
ير أبه

ة وإفناع  
معت الى  
دت الى  
للمتهمين  
الى جهة  
بتمويلها  
تونغرس  
لامريكي  
مجلي  
او بيع  
فر ضد  
كي ضد  
ا تقريراً  
ما قيمته  
٨ أبار  
ي ليبيا.  
الضحايا

٢٨ عبد الرحيم صالح، مصدر سبق ذكره.  
٢٩ النقاط الرئيسية التي وردت في الرسالة التي وجهتها الحكومة الليبية الى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان لتأكيد الموافقة على تسليم الليبيين المتهمين بالضلوع في اعتداء لوكربي والتي تم توقيع وزير الخارجية الليبي، دراسات دولية، عدد (٧١)، ١٩٩٩/٢، جمعية الدراسات الدولية، تونس، ص ١٠٩.  
٣٠ عبد الرحيم صالح، مصدر سبق ذكره.

ونفي الى  
بيروت-

وحصلت على التأييد العربي والافريقي على ذلك عندما ركزت على التعامل القانوني مع العملية، وعلنت قبولها لعرض النزاع على محكمة العدل الدولية كجهة اختصاص وتبعها تسليم المتهمين مما افضى الى تعليق العقوبات الدولية، كما ووافقت على دفع التعويضات إلا انها رفضت الطلب الامريكي بأعلان ليبيا المسؤولية الجنائية عن الحادث ليتم رفع عقوبات الأمم المتحدة بشكل نهائي ويتم رفعها من قائمة الدول المارقة لخشيتها ان يرتب ذلك تداعيات خطيرة كمطالبة جهات اخرى مرتبطة بالقضية بمحاكمة مسؤولين ليبيا، كما ان الاعتراف سيشكل ادانة مباشرة وصريحة للنظام الليبي، وحتى عندما حولت امريكا طلبها الى مسؤولية مدنية رفضتها ليبيا لضمان عدم مطالبة اطراف اخرى لتعويضات كشركة الطيران بان اميركان او دفع مصاريف المحاكم او اتعاب محامي اسر الضحايا<sup>(٣١)</sup>. فبالرغم من ان قضية لوكربي استغرقت وقتاً طويلاً إلا ان التوصل الى حل لها يمثل نوعاً من المرونة من كلا الجانبين لأن التزمت في المواقف لم يجد نفعاً ولم يوصل الى حل او نتيجة ثم ان هذه المرونة عبرت عن مواقف تتضمن اجراءات مقابل شروط و ضمانات، فليبيا التي كانت تنفي التهمة عن مواطنيها قبلت بالحكم وقبلت بدفع التعويضات، والولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا اللتان فرضتا العقوبات على ليبيا عبر مجلس الأمن وقاطعتها خففت تلك العقوبات والمقاطعة امام ذلك الاتفاق، وامام المرونة الليبية.

#### رابعاً: مبررات التغيير في سياسة ليبيا تجاه الولايات المتحدة الامريكية

لقد تجمعت امام السياسة الليبية العديد من الاسباب او المبررات التي جعلتها تتوقف عند شكل سياستها في العقود الماضية لتعلن عن مغادرة تلك السياسة السابقة والبدء بانتهاج سياسة تحمل تغييرات جذرية تقدم ليبيا على انها دولة سلام وأمن وتقيم علاقات دولية طبيعية وتسعى للاضطلاع بدور قيادي في صنع السلام والاستقرار السياسي اقليمياً ودولياً وبالشكل الذي يتسق مع طروحات النظام الدولي الجديد<sup>(٣٢)</sup> وقد تمثلت تلك المبررات في:-

- بعد انتهاء الحرب الباردة وزوال الاتحاد السوفيتي ادرك النظام السياسي الليبي بأن الازمات الدولية ترتبت بشكل سيطر فيه الغرب بقيادة الولايات المتحدة الامريكية، وأحست -أي ليبيا- بأنها لا تملك القدرة على الصمود والاستمرار بل ولا تتوفر

(٣١) خالد حنفي علي، ليبيا وامريكا.. التكيف التدريجي، السياسة الدولية، ابريل (٢٠٠٣)، (موقع انترنت).

(٣٢) سامية بيبرس، المبادرة الليبية للتخلي عن اسلحة الدمار الشامل ومستقبل الترتيبات الأمنية في الشرق الاوسط، شؤون عربية، العدد (١١٨)، صيف ٢٠٠٤، الامانة العامة لجامعة الدول العربية، ص ١٨٠.

لديها عوامل الصمود والاستمرار في اتباع سياسة المواجهة التي كانت تتبعها، فأظهرت الاستعداد للتكيف مع الامور بشكل لا يمس النظام السياسي والسعي لتسوية المشكلات التي تمر بها ليبيا بشكل سلمي وتطوير علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية واوروبا وذلك للعديد من الاسباب كحاجتها للتقنية والاستثمارات الغربية لتحقيق الاصلاح الاقتصادي الليبي، الى جانب حاجتها للقبول الغربي لدعم الموقف الرسمي داخليا وضمان عدم التدخل في شؤونها الداخلية، وكذلك حاجتها للدعم الغربي في سياستها تجاه افريقيا وتعزيز نفوذها فيها<sup>(٣٣)</sup>. أي ان النظام الليبي وكما صرح نجل القذافي كان يعاني من مشاكل مع الغرب ولما جاء الغرب ليحقق الشراكة معه - او مع ليبيا - فرأى ان يتكيف مع ذلك الوضع وينبذ معاداته للغرب لما سيحققه له ذلك - وكما يرى - من مكاسب سياسية واقتصادية وعسكرية وثقافية<sup>(٣٤)</sup>.

سعي ليبيا لأزالة وتغيير الصورة الذهنية السلبية للدور الليبي لدى القوى الغربية ولاسيما الامريكية لدعمه للنظم الثورية والحركات التمردية مما بلور انطباعاً بأن ليبيا دولة داعمة للأرهاب ووصفتها امريكا بأنها (دولة مارقة تدعم الارهاب). نتيجة لأزمة لوكربي وما تبعها من عقوبات دولية على ليبيا، فقد ارادت ان تخرج من دائرة العزلة الدولية والعودة الى التفاعل في المحيط الدولي وذلك لأن العقوبات أدت الى تقويض قدرة ليبيا على تصدير النفط وهو المصدر الرئيسي لدخلها القومي اذ خسر الاقتصاد الليبي ما يقارب ٨ بليون دولار جراء العقوبات، وبلغ التضخم ما يقارب ٥٠% والبطالة ما يقارب ٣٠%، فنتيجة لذلك كان دافع التنمية والتطور الاقتصادي اذ رأت ان استمرار التوتر مع الغرب ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية سيعرقل عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية. فحاجة ليبيا الى الاستثمارات الامريكية التكنولوجية والمالية وبالوقت نفسه السعي الامريكي لاستعادة البترول الليبي كل ذلك يستلزم وكما يرى الطرفان تعديل سياسات ليبيا الاقتصادية لتوفير الضمانات الامريكية<sup>(٣٥)</sup>. أي محاولة ليبيا لأنقاذ اقتصادها من خلال القدرة على توظيف مواردها الاولية، اذ ترى ان امتلاكها للنفط والمواد

القانوني  
تصاص  
لى دفع  
ئية عن  
الدول  
بالقضية  
النظام  
ان عدم  
ساريف  
متغرفت  
ين لأن  
المرونة  
ت تنفي  
امريكية  
ت تلك

تتوقف  
والبدء  
، وقيم  
ستقرار  
(٣٢) وقد

بي بأن  
ريحية،  
تتوفر

<sup>٣٣</sup> السنوسي بسيكري، بعد الانتخابات الامريكية و اثر زيارة ابرز الزعماء الاوربيين طرابلس قراءة تطور العلاقات الليبية الغربية، أقلام، العدد الثالث عشر، السنة الرابعة، يناير-فبراير ٢٠٠٥، موقع انترنت).

<sup>٣٤</sup> نجل القذافي: مواقف الغرب والعرب غيرتنا، وحدة الاستماع والمتابعة، اسلام اون لاين-نت/١٠-٢٠٠٤، الاخبار، (موقع انترنت).

<sup>٣٥</sup> سامية بيبرس، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٨٠-١٨٣.

(موقع

نية في  
العربية،

- الاولية ليس بذى جدوى ما دامت تزرع تحت نظام العقوبات الاقتصادية وليس لها القدرة على استثمار تلك الموارد.
- اقتنعت ليبيا وحسب تصريح نجل القذافي بجدوى المفاوضات الفلسطينية مع (إسرائيل) التي رأت منها حققت نتائج في خمس سنوات<sup>(٣٦)</sup>.
- المبرر الآخر في تغيير سياسة ليبيا وسلوك الرئيس الليبي معمر القذافي الددب والتحول يدل على ادراكه واستيعابه لما حدث للنظام العراقي ومحاولة تبني سياسة معتدلة وتوافقية تبقى على نظامه وعدم اثاره غضب المحافظون الجدد في الولايات المتحدة الامريكية<sup>(٣٧)</sup>؛ مع ان البعض يرى في ذلك المبرر دافعا للتغيير إلا انه يبقى مبرراً يستدعي التوقف عنده.
- يتضح من كل تلك المبررات ان السياسة الليبية بدأت وبمحض ارادتها وبقناعة ليبية تغير من سياستها لأدراكها الذاتي لمستوى قدراتها ولمقارنتها ما يحدث في غيرها من المناطق او الدول اذا ما استمرت على النهج ذاته، أي انها ترى ضرورة السعي نحو انقاذ نفسها وابقاء نظامها لسياسي وعدم تغييره، ومحاولة تحقيق تنميتها الاقتصادية وتطوير اقتصادها خاصة وهي تحتوي على كميات كبيرة من النفط الذي سيحقق لها استثمارات واسعة وكبيرة، أي ان ليبيا توصلت ومن خلال قرارها الذاتي بعدم جدوى الاستمرار في الابقاء على اتباع سياستها السابقة.

#### خامساً: التوجهات الجديدة في السلوك السياسي الليبي

افصح السلوك السياسي الليبي عن شكله وتوجهه الجديد ومساره المختلف والتغيير الذي طرأ عليه اذ تراجعت السياسة الليبية عن خططها وسياساتها الثورية واعلنت قطع علاقاتها مع المنظمات والمجموعات المتورطة بالارهاب الدولي بل وعدم السماح لأستخدام اراضيها للقيام بأعمال ارهابية، كما ووضعت القيود على عملية منح التأشيرة للدخول الى البلاد لمنع دخول الارهابيين اليها<sup>(٣٨)</sup> وداخليا ايضاً وعلى الصعيد الاقتصادي بدأت ليبيا تتجه نحو تطوير مجالات القطاع الخاص اذ اصدرت قانون الاستثمار الاجنبي في عام ١٩٩٧، وخفضت سعر صرف الدينار عام ٢٠٠٢ لدعم الحكومة وتحرير الاقتصاد الليبي وتكثيف وجود الاستثمارات الاجنبية والحفاظ على

(٣٦) نجل القذافي: مواقف الغرب والعرب غيرتنا، مصدر سبق ذكره.

(٣٧) عبد الرحيم صالح، مصدر سبق ذكره.

(٣٨) سامية بيبيرس، مصدر سبق ذكره، ص ١٨١.

بس لها  
ية مع  
الجديد  
سياسة  
ولايات  
إلا أنه  
وبقناعة  
غيرها  
السعي  
تتمبها  
ط الذي  
الذاتي

حاجاتها من النقد الاجنبي<sup>(٣٩)</sup>. أما اقليمياً فقد سعت ليبيا الى تطوير علاقاتها مع  
عول الافريقية ونشطت دبلوماسيتها في تسوية بعض النزاعات الافريقية كما في  
سودان والكونغو وسيراليون. وانجزت انشاء الاتحاد الافريقي الذي وضع الاساس له  
اء القمة الافريقية في سرت بتاريخ ٩ ايلول ١٩٩٩، كما وعملت ليبيا على ايجاد  
صع دول الساحل والصحراء وتنشيط الاندماج الاقتصادي والاجتماعي بين دوله.  
حولياً وفي مجال علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية سعت ليبيا الى انهاء  
لواجهة مع واشنطن وانتهاج سلوك يتسق مع قواعد النظام الدولي لاثبات حسن النوايا  
امريكا خاصة فيما يخص قضية الارهاب ومحاولة ايجاد القنوات التعاونية الأمنية مع  
امريكا وبالذات بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١<sup>(٤٠)</sup>، التي كانت الفرصة او المناسبة التي  
صت التوتر وعززت الجو الايجابي في مسار العلاقات بين البلدين فعلى اثرها اعلن  
رئيس معمر القذافي بشكل فوري وقوي أدانته للارهاب<sup>(٤١)</sup>. فكل انفراج او اعلان او  
تي للمسؤولية يظهر في شكل السياسة الليبية ينبع من السعي الليبي لأسترضاء  
صغوط الخارجية طالما لا يمس شكل النظام السياسي الليبي الحاكم والدليل على ذلك  
علن قبول المسؤولية الليبية عن حادثة لوكربي<sup>(٤٢)</sup>.

عساً: التخلي عن أسلحة الدمار الشامل: المجال الرئيسي في التوجهات السياسية  
الجديدة لليبيا نحو الولايات المتحدة الامريكية

قبل الدخول في آلية القرار الليبي بالتخلي عن اسلحة الدمار من الضروري  
تعرف على تلك القدرات الليبية في مجال اسلحة الدمار الشامل، وهي في الواقع  
عزت محدودة وغير واسعة اذ تتمثل في مفاعل نووي تجريبي في منطقة تاجوراء  
وب طرابلس تبلغ طاقته عشرة ميجاوات حصلت عليه ليبيا من الاتحاد السوفيتي  
سابق عام ١٩٨٣، الى جانب حصولها على معمل حراري لذلك المفاعل ومجمع  
صل النيوترون مزود بمولدات للنظائر المشعة لأستخدام السلمي، كما تضم المحطة  
نوية الليبية معمل للبحوث لتخصيب اليورانيوم بمعدل خفيف. أي انها بنسبة بسيطة  
محدودة لا تتمكن من انتاج الاسلحة النووية. وتعتمد ليبيا بشرياً في المجال النووي  
على العناصر الوطنية. اما في ميدان الصواريخ الباليستية فتحدّد قدراتها في صواريخ  
سيرة المدى من طراز سكود B لا يتعدى مداها ٣٠٠ كم، واعداد من صواريخ سكود  
ذات المدى الاطول كانت ليبيا قد حصلت عليها من الاتحاد السوفيتي السابق. اما

والتغيير  
ت قطع  
الساح  
التأشيرة  
الصعيد  
قانون  
٢ لاع  
ظ على

<sup>٣٩</sup> خالد حنفي علي، مصدر سبق ذكره.

<sup>٤٠</sup> سامية بيبيرس، مصدر سبق ذكره، ص ١٨١-١٨٣.

<sup>٤١</sup> خالد حنفي علي، مصدر سبق ذكره.

<sup>٤٢</sup> عبد الرحيم صالح، مصدر سبق ذكره.

قدرات ليبيا من الاسلحة الكيميائية فهي أيضاً محدودة جداً إذ تمتلك ما يقارب مائة طن من غاز الخردل الذي لا يحتاج الى قدرات صناعية وعلمية متقدمة، أما بشأن الاسلحة البيولوجية فلدى ليبيا برنامج محدود بالبحث والتطوير ولا يوجد ما يشير الى انتاج هذا النوع من الاسلحة<sup>(٤٣)</sup>.

وكانت ليبيا قد بدأت بفعاليتها النووية في بداية عام ١٩٨٠ واستمرت تلك الفعاليات حتى نهاية عام ٢٠٠٣، ولم تكن تلك الفترة لتبلغ الوكالة الدولية للطاقة الذرية عن تلك الفعاليات، ولكنها قامت في ١٩ كانون الاول ٢٠٠٣ بالاعلان بشكل رسمي وطوعي وبأرادة ليبية حرة عن التخلي عن اسلحة الدمار الشامل التي تمتلكها بما فيها من مواد ومعدات وبرامج محظورة دولياً، فوافقت على فتح منشآتها للمفتحين الدوليين، أي ان مبادرة ليبيا لأخلاء اسلحة الدمار الشامل تقع تحت ما يسمى (بمفهوم او نظام الاخلاء من جانب واحد)<sup>(٤٤)</sup>. وقد بدأت أي - ليبيا - بخطواتها العملية في مجال تفكيك اسلحتها النووية فتعاملت بشكل ايجابي مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومنظمة تحريم الاسلحة الكيميائية، وطلبت مساعدة الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة لأزالة اسلحة الدمار الشامل وبرامج الصواريخ والتحكم بها، كما عملت على ازالة كل العناصر الحساسة من برنامجها النووي غير المعلن عنه سابقاً وعلى الرغم من محدوديته إلا انه برنامج وخطط تم اعدادهما - وتوقيع وتطبيق البروتوكول الاضافي للوكالة الدولية للطاقة النووية والانتساب الى معاهدة تحريم الاسلحة الكيميائية، والاقرار بماضي استخدام منشأة الربطة لانتاج اسلحة كيميائية، وتحويل المرفق الى مصنع مستحضرات صيدلانية، وتدمير وإتلاف ذخائر معدة للاستخدام مقرونة بكيميائيات سامة، وتقديم وثائقها عن الاسلحة النووية والعمل دولياً لأزالة يورانيوم ذو تخصيب عالي، وتحويل مفاعلها في تاجوراء للعمل بيورانيوم ذو تخصيب منخفض، والسماح للموظفين الدوليين للعمل في المواقع بلا قيود. ونتيجة للاعلان الليبي هذا اصدر الرئيس الامريكي جورج بوش امراً تنفيذياً في ٢٠ أيلول ٢٠٠٤ أزال بمقتضاه العقوبات المفروضة على التجارة ووسائل النقل مع ليبيا منذ عام ١٩٨٦ أي برفع العقوبات الاقتصادية المتبقية على خدمات الطيران مع ليبيا ويرفع الحجز عن اصول بقيمة ما يقارب ١,٣ مليار دولار كانت قد جمدت نتيجة العقوبات<sup>(٤٥)</sup>.

(٤٣) سامية بيبرس، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٨١-١٨٣.

(٤٤) نفس المصدر اعلاه، ص ص ١٨٣-١٩١.

(٤٥) وزارة الخارجية الامريكية تسنط الضوء على التطورات الايجابية في ليبيا في الأونة الاخيرة - ليبيا اليوم- وزارة الخارجية الامريكية، صحيفة ليبيا اليوم - المكتبة، الخميس ٦ ربيع الاول ١٤٢٦هـ الموافق ١٤ نيسان (ابريل) ٢٠٠٥م، (موقع انترنت).

فالملاحظ ان السلوك الليبي في مجال التخلي عن اسلحتها النووية وازاء عمليات تفتيش الدولي اوضح تعاون وشفافية ووضوح ومرونة، كما ابدى الرغبة في ابقاء جزء او بعض من قدراتها لأغراض مدنية مع جديتها وعزمها على اغلاق ملفها النووي أي سعيها الحقيقي لمعاودة وجودها وتفاعلها في النظام الدولي<sup>(٤٦)</sup>. وقد عدت الولايات المتحدة الامريكية تلك العملية نصراً لسياستها في منع انتشار الاسلحة النووية مقارنة بغيرها من الحالات، اذ وجدت -أي الولايات المتحدة الامريكية- ان القرار الليبي مثل حلاً لمشكلة نووية طويلة المدى وتم التوصل الي حلها بدون الجوء للقوة العسكرية، فيمكن القول ان نموذجية وخصوصية الحالة الليبية يعود الى ان مدركات التهديد الامريكية لليبيا كانت اقل حدة مقارنة بغيرها من الحالات النووية، كما ان ليبيا وبفناعتها الذاتية شكلت سياستها الجديدة هذه اذ ادركت ضرورة تطوير علاقاتها مع الغرب، الى جانب كون الدافع الليبي لأمتلاك السلاح النووي لم يكن لأغراض أمنية بل لأغراض التمتع بمكانة اقليمية فتخليها عن تلك الاسلحة لن يضر حالتها الدفاعية<sup>(٤٧)</sup>. إلا ان هذا لا يعني عدم وجود تهديد تجاه ليبيا لاسيما وانها تدرج ضمن الحالات النووية ولكن قرارها هذا جاء بشكل ذاتي اكثر منه تهديدي. وقد كانت نتيجة ذلك القرار او الاعلان الليبي ظهور بداية تحول سريع وواضح في العلاقات الليبية -الامريكية اذ اوضح الرئيس بوش الرغبة الامريكية في تعزيز علاقات بين الولايات المتحدة الامريكية وليبيا، أي ان القرار الليبي حصل على تأييد وترحيب امريكي وبريطاني الى جانب الترحيب العالمي الواسع<sup>(٤٨)</sup>. ان القرار الليبي حول التخلي عن اسلحة الدمار الشامل نابع بطبيعة الحال من الاسباب والمبررات التي كرتها أنفاً والتي وجدت فيها ليبيا ضرورة للتغيير فبعد ان عاشت ليبيا فترة طويلة من العقوبات الدولية عليها ادركت مدى التضيق والعزلة والخناق الذي اطبق حولها والذي تيقنت بأرادتها لتأثيراته وإفرازاته التي انعكست على وضعها الداخلي والدولي كعزالتها وعدم تفاعلها في النظام الدولي سياسياً واقتصادياً وداخلياً من خلال التراجع لاقتصادي الذي عانته نتيجة تلك الاوضاع والمقاطعة تجاهها.

طن  
سلحة  
ح هذا  
تلك  
طلاقة  
شكل  
تأكها  
تشرين  
فهوم  
في  
نرية  
يكية  
كما  
اباقاً  
أبيق  
ريم  
ئية،  
عدة  
ولياً  
نو  
بجة  
أول  
عام  
رفع  
بجة

<sup>(٤٦)</sup> سامية بيبس، مصدر سبق ذكره، ص ١٩٠.

<sup>(٤٧)</sup> محمد عبد السلام، السياسة الامريكية تجاه القضايا النووية في الشرق الاوسط، كراسات استراتيجية، السنة الرابعة عشرة، العدد ١٤٦-ديسمبر ٢٠٠٤، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، (موقع انترنت).

<sup>(٤٨)</sup> القدس العربي: بوش يؤكد لشلقم استعداداه تعزيز العلاقات مع ليبيا، الجمعة ٢٤ سبتمبر ٢٠٠٤م، اخبار اليوم-المختار-ليبيا، (موقع انترنت).

ة -  
أول

## سابعاً: معاودة الاستثمار في مجال النفط الليبي

تشكل الموجودات والاحتياطيات النفطية الليبية هدفاً أساسياً للشركات النفطية الغربية الأمريكية والأوروبية، إذ تقدر الاحتياطيات الليبية من النفط بثلاثين مليار برميل أي أكثر من احتياطي نفط بحر الشمال، وبما أن سياسة ليبيا انطلقت باتجاه التغيير بعد رفع العقوبات الدولية عنها، وهذا يعني حدوث انفتاح استهلاكي واستثماري وانفاثي، من ضمنها قطاعي النفط والغاز<sup>(٤٩)</sup>، وذلك لما تعانیه صناعة النفط في ليبيا من مشكلات عميقة ومفتقرة إلى التقنية الحديثة، فمن أجل رفع مستوى وإنتاجية القطاع النفطي إلى مليون برميل عام ٢٠١٠ تعتزم الحكومة الليبية اتفاقاً ما يقدر بثلاثين مليار دولار معتمدة في ذلك على خبراء الاقتصاد الأمريكيين والبريطانيين للتشاور والتفاهم والتعاون في هذا المجال لتقديم نماذج تنمية اقتصادية واجتماعية وتحقيق عملية التحديث في ليبيا، فنتيجة للحاجة المتبادلة الليبية- الغربية للتعاون في المجال النفطي فقد حصلت الشركات الأمريكية بأمتياز التنقيب عن النفط في تسع مناطق من أصل خمسة عشر كانت المؤسسة الوطنية للنفط قد عرضتها للمناقصة<sup>(٥٠)</sup>. وقد فازت الشركات الأمريكية في تخصيصات ثلثي عقود التنقيب عن النفط والغاز في ليبيا والتي بلغ عددها خمسة عشر عقداً تنافست عليها مائة وعشرون شركة، وفي مقدمة تلك الشركات التي فازت بالمناقصة شركة أوكسيدنتال بتروليوم الأمريكية بخمسة عقود وشاركت بأربعة عقود أخرى مع تجمع شركات تقوده ووسايد بتروليوم الأسترالية، كما فازت أيضاً شركة شيفرون تكساكو الأمريكية أيضاً بعقد تنقيب في حوض بجنوب ليبيا، وفازت شركة أخرى هي أميرادا هيس بعقد آخر. ولكل شركة فائزة الحق في استثمار ما يزيد على سبعمائة مليون دولار على أن يكون للحكومة الليبية نصيب من أي نفط أو غاز ينتج في تلك المناطق أو الأحواض<sup>(٥١)</sup>.

ومن بين الأحواض والمشروعات الاستثمارية المهمة في المجال النفطي والتي سيتم تطويرها هو مشروع الواحة التي ستشارك فيه شركات كونوكو فيليبس وماراثون أويل وأميرادا هيس وينتج المشروع ثلاثمائة ألف برميل يومياً أي ما يعادل ٢٠% من الإنتاج الكلي للنفط الليبي. وبذلك يكون قرار الحكومة الأمريكية برفع العقوبات عن ليبيا قد فتح الطريق لاستثمار النفط الليبي، وقد اعتبرت صحيفة نيويورك تايمز ذلك انتصاراً للشركات النفطية الأمريكية واعتبرته طرابلس انتصاراً لسياستها، كما عبرت

(٤٩) خالد حنفي علي، مصدر سبق ذكره.

(٥٠) السنوسي بسيكري، مصدر سبق ذكره.

(٥١) الشركات الأمريكية تفوز بأغلبية عقود البحث والتنقيب عن النفط والغاز في ليبيا، MENAFN - 31/01/2005، (موقع انترنت).

شركات الاستثمار نفسها عن ارتياحها لذلك القرار لتعزيز مجالات ومشروعات الاستثمار في ليبيا<sup>(٥٢)</sup> بمعنى ان الاستثمار النفطي سيحقق مصالح الأطراف المستثمرة في استثمار فيها. ويعود السعي الأمريكي للاستثمار في المجال النفطي الليبي بهذا الشكل التنافسي الى محاولة التغلب على الشركات الاوروبية التي سبقت الشركات الأمريكية في هذا المجال بعد تعليق العقوبات الدولية على ليبيا عام ١٩٩٩<sup>(٥٣)</sup>. وبذلك يمكن تخفيف العقوبات عن ليبيا قد حقق او يحقق منفعة مشتركة للبلدين فمن المنطوق والمخطط له ان ينمو الاقتصاد نتيجة لدخول الاستثمارات النفطية الى ليبيا وستكون مرة على تحقيق تطور تكنولوجي ونفطي في مجال الطيران، وفي المقابل ستجني شركات ارباح ومكاسب نتيجة لتلك الاستثمارات<sup>(٥٤)</sup>. فالقطاع النفطي اذن هو القطاع الأكثر أهمية وحيوية في الاهتمامات الأمريكية والأوروبية، اذ يرون فيه المجال المحقق لأهم مكاسب اقتصادية لأولهم لما يمثله من أهمية استراتيجية لهما في مرحلة تشهد نهضة اقتصادية شديدة على مصادر الطاقة الحيوية<sup>(٥٥)</sup>. اذن فالاستثمار في مجال النفط الليبي يوضح الرغبة المشتركة والمتبادلة لتحقيق الفائدة لكلي الطرفين وبدل على مصر واضح في السياسة الليبية، أي الاستفادة من النفط الليبي بأرادة ليبية وبشكل عملي وتوافقي لتطوير اقتصادها وكجزء من سياستها الجديدة.

#### ثانياً: العلاقات الليبية - الأوروبية الجديدة

لما كان الاتساق والترابط في المواقف والرؤى الأوروبية والأمريكية فإن التغيير في سياسة ليبيا تجاه الولايات المتحدة الأمريكية سيمتد نحو العلاقات مع دول الاتحاد الأوروبي أيضاً. فالنقارب الليبي-الأوروبي جاء من قبل الطرفين أي ان لكل طرف توقعه واسبابه لذلك التقارب. فعلى الجانب الليبي يشير الرئيس معمر القذافي ان هذا التغيير ليس مفاجئاً بل جاء نتيجة للواقع القائم الذي تقلبت فيه الكثير من التغييرات والتي تستدعي التغيير من جانب ليبيا أيضاً، فضلاً عن ادراك ليبيا بأن علاقاتها مع العرب لا تُحکم بالعلاقات الثنائية مع كل دولة اوروبية بمفردها بل تتأثر بعلاقاتها بأية دولة اوروبية بعلاقاتها ببقية الدول الأوروبية مجتمعة، فعليه حاولت ليبيا انهاء مشكلاتها مع الدول الأوروبية للوصول الى تطبيع تام للعلاقات الليبية-الأوروبية. اما على الجانب

<sup>(٥٢)</sup> تخفيف عقوبات واشنطن عن ليبيا انتصار مزدوج، وحدة الاستماع والمتابعة-اسلام اون لاين نت/٢٤-٤/٢٠٠٤، (موقع انترنت).

<sup>(٥٣)</sup> نجل القذافي: مواقف الغرب والعرب غيرتنا، مصدر سبق ذكره.

<sup>(٥٤)</sup> ليبيا ترحب بتخفيف العقوبات الأمريكية، ٢٤ ابريل ٢٠٠٤، BEC ARABIC.COM (موقع انترنت).

<sup>(٥٥)</sup> السنوسي بسكري، مصدر سبق ذكره.

النفطية  
برميل  
ير بعد  
انقاضي،  
يا من  
القطاع  
مليار  
التفاهم  
عسلية  
لنفطي  
اصل  
فازت  
والتي  
ة تلك  
عقود  
، كما  
جنوب  
ق في  
ب من  
والتي  
-أون  
% من  
، عن  
ذلك  
عبرت

الأخر الأوربي فالملاحظ ان الدوافع الاوربية قد اقتربت من طرح العامل او الدافع الاقتصادي محورا اساسيا بالنسبة للطرفين، فذا كانت لانعاش اقتصادها من خلال الاستثمارات الاجنبية فيها، فان لشركت الامريكية مارست ضغوطا على حكوماتها لاعادة فتح الاقتصاد الليبي ولاسيما شركات النفط التي تسابقت بعد رفع الحظر للحصول على الاستثمار شركة شل النفطية مع شركة النفط الليبية الوطنية على لترقية ليبيا لتحديث القدرات الليبية في التنقيب عن النفط بمناطق جديدة وتخصيص جانب العامل الاقتصادي فان عاملا آخر مثل اهمية كبيرة للجانب الاوربي يعامل الهجرة غير الشرعية كأحد العوامل الاوربية المهمة للتعامل مع ليبيا هذه الهجرة من مشكلات اقتصادية واجتماعية وثقافية، فكانت يطبقون تضررا من الآثار السلبية لتلك الهجرة فضغبت على الاتحاد الاوربي ترفيع الاسلحة عن ليبيا لتزويدها بتجهيزات عسكرية لمراقبة السواحل الليبية المهاجرون غير الشرعيين<sup>(٥٦)</sup>. اذ تتميز ايطاليا بسواحل طويلة تجعلها من قرا الاوربية التي يلجأ اليها المهاجرين الى اوربا عن طريق الزوارق، فترى الحظر عن ليبيا سيساعدها في الحصول على معدات متطورة كما تخطط وزوارق لحراسة سواحلها، لذا نلاحظ ان دول الاتحاد الاوربي تؤيد رفع الاوربي عن ليبيا والموافقة على تنفيذ قرار الأمم المتحدة برفع العقوبات عن ليبيا<sup>(٥٧)</sup>.

فنتيجة لسياسة ليبيا تجاه الدول الاوربية وبالعكس، أي التعامل مع الدول بدأت العلاقات الليبية-الاوربية تسير في هذا الاتجاه، حيث بدأ الطرفين الزيارات والاتفاقات ففي آذار ٢٠٠٤ زار رئيس الوزراء البريطاني توني بلير وقد مهدت بل وفتحت تلك الزيارة المجال للشركات التجارية البريطانية للاستثمار في الاقتصاد الليبي في المجالات النفطية والسياحية، علما ان العلاقات بين ليبيا وبريطانيا كانت قد اعيدت منذ عام ١٩٩٩ عندما اقرت ليبيا بمسؤوليتها عن قتل البريطانيين (ايفون فليتشر) ودفعت ربع مليون جنيه استرليني لعائلتها. هذا في زيارات وعلاقات اخرى ليبية-بريطانية<sup>(٥٨)</sup>، كمبادرة ليبيا بتخليها عن اسلحة

(٥٦) احمد طاهر، العلاقات الليبية-الاوربية: بداية جيدة، السياسة الدولية، العدد (٦٥٩) ٢٠٠٥، السنة الحادية والاربعون، الاهرام-القاهرة، ص ص ١٩٩-١٩٨.

(٥٧) بعد رفع الحظر الامريكي: الاتحاد الاوربي يوافق على رفع كل العقوبات المفروضة على ليبيا اليوم-وكالات، الخميس ٦ ربيع الاول ١٤٢٦ هـ الموافق ١٤ نيسان (ابريل) ٢٠٠٥، انترنت.

(٥٨) احمد طاهر، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٩٩-٢٠٠.

تتمثل التي وصفها رئيس الوزراء البريطاني توني بليير بأنه قرار ( تاريخي وشجاع  
يحقق مزيداً من الأمن للمنطقة وللعالم بأسره) وأن المبادرة تؤكد امكانية ان تقوم  
بالتحلي عن برامج اسلحتها للدمار الشامل بشكل طوعي وسلمي وتعاوني مع  
الوضع الدولي وستكون لهذه الدول فرصة الدخول في شركات مع اية دولة تريد في

ما إيطاليا فقد قام رئيس وزراءها سلفيو بيرلسكوني بثلاث زيارات الى ليبيا  
كانت في تشرين الأول ٢٠٠٤ اذ ترتبط ليبيا وايطاليا بعلاقات جيدة حيث تعد  
الشريك التجاري الاول مع ليبيا والاخيرة هي مورد النفط الرئيسي للولى اذ  
سرها ٢٥% من احتياجات النفط الايطالية. كما تم فتح انبوب غاز بين مدينة مائبة  
وحزيرة صقلية الايطالية يبلغ طوله ٥٤٠ كيلو متر ويزود هذا الانبوب ١٠%  
احتياجات ايطاليا من الغاز وتبلغ قيمة الاستثمارات فيه ٥,٦ مليار دولار. واما  
بمانيما جاءت زيارة المستشار الالمانى السابق جيرهارد شرودر الى ليبيا لتبين  
العلاقة بين الطرفين ولاسيما في الجانب التجاري وتوضح اشادة المانيا  
التي تشهدها ليبيا ودعمها للمسعى الليبي للانضمام الى منظمة التجارة  
والى عملية برشلونة التي تربط بين دول الاتحاد الاوربي وعشرة دول  
منطقة لاجاد منطقة تجارة حرة تتخذ فيها ليبيا دور المراقب/ اما فرنسا فقد قام  
في تشرين الثاني ٢٠٠٤ بزيارة ليبيا وتمت تسوية معظم  
بينهما، ووقع الطرفان على اربع اتفاقيات في المواصلات والنهر الصناعي  
والسياحة، وتبلغ قيمة الصادرات الليبية الى فرنسا ملياري دولار سنوياً  
ما يقارب نصف مليار دولار سنوياً<sup>(١٦)</sup>. ومن الجدير بالذكر ان  
علاقتها مع فرنسا عند تعويضها لضحايا طائرة يوتا التي تم تفجيرها  
عام ١٩٨٩ وادانت محكمة فرنسية ستة ليبياين بالحادث بينهم صهر  
قذافي<sup>(١٧)</sup>، اذ وقعت ليبيا في ٩-١-٢٠٠٤ على اتفاق تقدم خلاله تعويضات  
١٢٠ مليون دولار تضاف الى ٣٤ مليون دولار كانت قد تعهدت بها قبل ذلك  
الضحايا<sup>(١٨)</sup>. وبذلك تكون ليبيا قد بدأت مرحلة جديدة من العلاقات مع الدول  
كما حصلت ليبيا كذلك وفي اطار التحولات في سياستها على موافقة منظمة  
عالمية في نهاية تموز ٢٠٠٤ على بدء المفاوضات معها لامكانية انضمامها

١٦- بيرس، مصدر سبق ذكره، ص ١٨٦.

١٧- مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٠.

١٨- حقي علي، مصدر سبق ذكره.

١٩- مواقف الغرب والعرب غيرتنا، مصدر سبق ذكره.

للمنظمة وذلك نتيجة سياسات ليبيا باتجاه الاصلاح الاقتصادي وتشجيع القطاع الخاص وتقديم الحوافز للاستثمارات الاجنبية<sup>(٦٣)</sup>.

ولكن مع ذلك تبقى بين ليبيا والدول الاوربية عوائق تقف في طريق تقوية بينهما كقضية الديمقراطية وحقوق الانسان ومسار عملية برشلونة على اعتبار ان ليبيا انضمت فقط بصفة مراقب، الى جانب الاصلاحات السياسية الداخلية كالاصلاح السياسي والتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، إلا ان ما تم تحقيقه ترى ليبيا بعد خطوة نحو انتهاء المواجهات بين ليبيا والغرب<sup>(٦٤)</sup>.

من خلال كل ما تقدم من تطور في العلاقات بين ليبيا ودول الاتحاد الاوربي وسبق بحثه فيما يخص العلاقات بين ليبيا والولايات المتحدة الأمريكية يتضح موقف ليبيا من الموقف الاوربي والامريكي فيما يخص تطورات السياسة الليبية، أي ان الموقف الغربي موحد بخصوص ليبيا وكيفية التعامل معها لاسيما وانها اتخذت نهج الاستجابة للمطالب الأمريكية والأوربية خياراً لها، وتتخذ أوروبا من جانبها اسلوب التعامل بالوسائل الدبلوماسية في فض النزاعات واحتواءها الى جانب التقارب الاقتصادي للحفاظ على المصالح الاوربية وتعزيز فائدتها المتحققة<sup>(٦٥)</sup>. بمعنى ان ليبيا ستعتمد بنفس السياسة ونفس الاسلوب مع كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الاوربي كمحاولة منها للخروج من عزلتها الدولية وتحقيق الاستفادة من الجانبين.

#### تاسعاً: آفاق السياسة الليبية الجديدة تجاه الولايات المتحدة الأمريكية

أدت السياسات والمبادرات الجديدة للرئيس الليبي معمر القذافي الى البدء بتغيير سياسة وتعامل الولايات المتحدة بعد اقتناعها وبشكل تدريجي بأن ليبيا غيرت مواقفها تجاه الغرب ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية وانها -أي ليبيا- شرعت في تبني قواعد وآليات النظام الدولي الجديد وبدأت في اقامة علاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية تحقق مصالح الطرفين، فعليه كان رد الفعل الامريكي هو عدم تصنيف ليبيا ضمن دول محور الشر الذي أعلنها الرئيس الامريكي جورج بوش بعد احداث ١١ أيلول ٢٠٠١ والتي خص بها العراق وايران وكوريا الشمالية. إلا ان الرؤية الأمريكية ترى ان هذا غير كافٍ ويستلزم من ليبيا الاستمرار في تحسين صورتها وسلوكها دولياً لدرء أي عدوان مستقبلي عليها<sup>(٦٦)</sup>. وبالفعل بدأ التطبيع التدريجي للعلاقات السياسية

(٦٣) احمد ظاهر، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٠.

(٦٤) نفس المصدر اعلاه، ص ٢٠١.

(٦٥) السنوسي بيسكري، مصدر سبق ذكره.

(٦٦) عيد الرحمن الخالدي، مصدر سبق ذكره.

صاحبة بين ليبيا والولايات المتحدة الأمريكية يتسع ويأخذ آفاقاً ومجالات عديدة بعد اعلان رفع العقوبات عن ليبيا ليمسح لها بعدها بأستئناف استيراد النفط إلى الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(١٧)</sup>. كما اشار امين اللجنة الشعبية الليبية العامة لوزراء الليبي شكري غانم الى تحسن العلاقات بين ليبيا والولايات المتحدة الأمريكية يوماً بعد يوم وبشكل ملحوظ بعد قطيعة استمرت نحو ربع قرن وبعد زوال من المشكلات والعوائق، وان المرحلة المقبلة ستتضمن دخول الاستثمارات الأمريكية إلى ليبيا بعد فتح الشركات مكاتب لمشروعاتها، كما اعلن ان الحكومة الليبية ستبدأ وفي الجانب الاقتصادي أيضاً تسعى لتوسيع قاعدة الملكية ودفع القطاع الخاص إلى العملية الاقتصادية واقتصار دور الحكومة على الصحة والتعليم أي اعطاء كبر للقطاع الخاص في عملية التنمية، وان عملية الخصخصة للوحدات الحكومية بدأت وستنتهي عام ٢٠٠٨ بخصخصة ٣٦٠ شركة لتحويلها من قطاع خاص إلى القطاع الخاص بعد ان تم تحويل ١٦٠ وحدة من المشروعات الصغيرة إلى القطاع الخاص او الاهلي<sup>(١٨)</sup>.

الولايات المتحدة الأمريكية ومن خلال السياسة الليبية الجديدة تسعى لتحقيق اهداف سياسية واقتصادية وجيوبولتيكية، فسياسياً ووفقاً للرؤية الأمريكية عدت امريكا ان لها عن اسلحة الدمار الشامل نصر لسياستها في تعزيز الأمن العالمي - من وجهة النظر الأمريكية، اما اقتصادياً فان وجود مصادر الطاقة في دول المغرب كمنطقة استراتيجية على الحدود، وبالتالي ممارسة تأثير سياسي في دول شمال افريقيا فيكون هدف سياسي في الوقت ذاته، اما عسكرياً وجيوبولتيكياً فان امريكا ترى في شمال افريقيا منطقة استراتيجية لتوفير قواعد عسكرية فيها. وبالمقابل وعلى الجانب الليبي فان عملية تغيير هيكلها واعادة هيكلتها وخاصة تخليها عن اسلحة الدمار الشامل اعاد تشكيل صورتها مع المجتمع الدولي من خلال تحسين علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية وبقية دول المنطقة. فذلك تكون اعادة الولايات المتحدة الأمريكية لعلاقاتها مع ليبيا يحقق اهداف عديدة استراتيجية توفر لها الأمن والنفط وكسب الطرف الليبي الى جانبها وفي الوقت ذاته من خلال الرؤية الليبية- ليبيا انها بذلك ستخرج من عزلتها الدولية وتضمن أمنها وتتحقق تنميتها الاقتصادية وتطوير علاقاتها الدولية والتحرك بحرية في النظام

١٧- وصف بأنه تاريخي على صعيد العلاقات الليبية الأمريكية: الرئيس بوش يستقبل (شاقم) في نيويورك، ليبيا اليوم- (وكالات)، الخميس ٦ ربيع الاول ١٤٢٦هـ الموافق ١٤

١٨- (موقع انترنت)، ٢٠٠٥م، (موقع انترنت).

١٩- (موقع انترنت)، ص ص ١٩٥-١٩٦.

الدولي، وفي الاطار الاقليمي الافريقي ستدخل ليبيا في مشروعات وشركات سياسية واقتصادية وأمنية واستراتيجية وستكون مركزاً مهماً في تلك المشروعات نظراً لأهميتها السياسية والاقتصادية والاستراتيجية أولاً ولرغبتها في تحقيق ذلك التحول ثانياً.

### الخاتمة

بعد ان شهدت السياسة الليبية عقود من الثبات على المبادئ والسياسات الليبية السابقة توصلت الى فئاعات ليبية خاصة وذاتية بضرورة التغيير في سياستها تجاه الولايات المتحدة الأمريكية فبذلك تكون السياسة الليبية الجديدة قد تجلت عن تغييرات عديدة وجذرية في مواقفها واتجاهاتها واعتراف بالمسؤولية عن بعض الحوادث والازمات كازمة لوكربي وذلك بعد ان ادركت وبمحض ارادتها ان العقوبات التي فرضت عليها قد انهكتها داخلياً ولاسيما من الناحية الاقتصادية وعزلتها خارجياً عن المجتمع الدولي فعاشت فترة من التحدّي والعزلة والعداء والخلاف والتوتر مع الولايات المتحدة الأمريكية والذي اتسع في تأثيره ليشمل التوتر في علاقاتها مع الاتحاد الاوربي ايضاً وذلك نتيجة لتشابه وتوحد الموقف الأمريكي والاوربي بشأن ليبيا، اذ كانت العقوبات الدولية على ليبيا وتأثير توقف تصدير النفط الليبي قد اثر على استثمارات الشركات النفطية الأمريكية والاوربية فعادت بعد رفع العقوبات عن ليبيا بكل قوتها لتعزيز استثماراتها. ومن ناحيتها وجدت ليبيا انها بحاجة الى تلك الاستثمارات الغربية وبحاجة الى تصدير نفطها والاستفادة من العوائد النفطية في انعاش اقتصادها وبذلك ستكون او ستتحول ليبيا الى قوة اقتصادية تستطيع ان تعاود الولوج في النظام الدولي وممارسة دورها وتأثيرها في التفاعلات الدولية لاسيما بعد قرارها بالتخلي عن اسلحة الدمار الشامل بعد ان تيقنت وادركت عدم جدوى استمرار الاحتفاظ بها او تطويرها لعدم وجود ما يستلزم امتلاك او تطوير تلك الاسلحة بل بالعكس وجدت-أي ليبيا-ان امتلاكها لتلك الاسلحة قد انعكس عليها بشكل سلبي.

فالهدف الليبي يكمن الى جانب كسر طوق العزلة الدولية ومعاودة اقامتها في التفاعلات الدولية والاقليمية الافريقية والسعي نحو الدخول في منظمة التجارة العالمية ومحاولة الغرب تعزيز شراكتها المتوسطة كطرف فاعل، أي اثبات وجودها وتأثير في النظام الدولي، هو الحفاظ على النظام الليبي وبقائه واستمراره على شكله الحالي. فنتيجة لكل ذلك التحول والتغيير في التوجهات السياسة الليبية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية اضحي هناك اتفاقاً وتعاوناً في الرؤى والاتجاهات بين الطرفين حول شكل سياسة كل منهما تجاه الآخر بما يعود بالنفع وتحقيق مصالح الطرفين. ولكن على ليبيا وهي تسير بهذا الاتجاه التغيير ونحو اثبات مكانتها دولياً وافريقياً ان تدرك اهمية وجودها ودورها في الاطار العربي ايضاً والسعي نحو تطوير علاقاتها مع الدول العربية ايضاً لا ان تهتم بجانب وتترك جانب آخر مهم في مسار سياستها وعلاقاتها الدولية.